الأستاذ الدكتور عاصم شحادة علي
عبد الحميد أبو سليمان كلية معارف الوحي والعلوم
الجامعة -الإنسانية الإسلامية العالمية بماليزيا

مداخلة في:

التقويم التقليدي وأساسيات التقويم البديل المعاصر في التعليم

ورقة بحيثية مقدمة إلى "المؤتمر الدولي في مستقبل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها :رؤية معاصرة"

تنظيم الإدارة الدينية بولاية سلانجور– مركز اللغة العربية – شاه علم JAIS

اليوم والتاريخ :الأربعاء الموافق 15ديسمبر 2021م

مقدمة

يؤدي التقويم التربوي دورا أساسيا في توجيه العملية التدريسية، وإدارة الصف المدرسي، وإثراء تعلم الطلاب وتقدمهم الدراسي، وتحسين مخرجات العملية التعليمية. ويُعد التقويم من المجالات التربوية سريعة التغير، حيث حدثت تطورات جوهرية في فلسفاته، ومناهجه، وإجراءاته، وأساليبه، وأدواته في الآونة الأخيرة. ويشهد العالم ظهور التقويم البديل للتغلب على القصور المتواجدة في أساليب التقويم التقليدية التي تركز على قياس مفاهيم من المستويات الدنيا وتهمل المستويات العليا ولا تساعد الطلبة على التفكير والابتكار مما يتطلب تحسين عملية التقويم التربوي لمواكبة التطور في النظام التعليمي. ونتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التقويم التقليدي، دعت التوجهات الحديثة إلى التقويم البديل أو يسمى بتقويم الأصيل، أو التقويم الواقعي الذي يركز على أداء الطلاب. وتقوم فكرة التقويم البديل على الاعتماد بأن تعلم الطالب وتقدمه الدراسي يمكن تقييمه بواسطة أعمال ومهام تتطلب انشغالا نشطا، ويشتمل البحث على نظريات وأساسيات التقويم، وتندرج تحته مفهوم التقويم، ومناقشة العلاقة بين القياس والتقييم والتقويم، وخصائص التقويم البديل، ووظائف التقويم في العملية التدريسية، وفوائد التقويم

1.

مفهوم التقويم

التقويم هو عملية تحديد مدى ما تحقق من الأهداف التي خطط لها المنهاج، أو هو تحديد لمستوى ما وصل إليه الطالب وتحقق لديه من نتاجات تعلمية وخبرات مكتسبة. والتقويم عنصر أو مكون أساسي في المنهاج وهو جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتعلمية ويتخلل جميع مراحل عملية التعليم والتعلم، فهو نقطة البداية للخبرات التعليمية اللاحقة كما أنه المنطلق الرئيس لتطوير المنهج وتعديلاته .

ويعني التقويم التربوي بمفهومه الواسع عملية منظمة مبنية على القياس يتم بواسطتها إصدار حكم على الشيء المراد قياسه في ضوء ما يحتوي من الخاصية الخاضعة للقياس، وفي التربية تعنى عملية التقويم بالتعرف على مدى ما تحقق لدى الطالب من الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها، ويعني أيضا بمعرفة التغير الحادث في سلوك المتعلم وتحديد درجة ومقدار هذا التغير .

والتقويم عملية مقصودة منظمة تهدف إلى جمع المعلومات عن العملية التعليمية وتفسير الأدلة بما يؤدي إلى إصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو المعلمين أو البرامج أو المدرسة مما يساعد في توجيه العمل التربوي واتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة، وبتحليل التعريفات السابقة،

- العلاقة بين القياس والتقييم والتقويم

- التقييم ((Valuationهو عملية أكثر محدودية من التقويم ((Evaluation، وأكثر اتساعا من القياس ((Assessment، فهو يسبق المرحلة الأخيرة لصنع القرارات وإصدار الأحكام في عملية التقويم، وهو عملية نشطة ومستمرة وواقعية، فالمعلم يجري تقييمات لجمع معلومات عن تحصيل الطالب، من أجل اتخاذ قرارات تربوية مهمة .

- والتقييم عملية جمع معلومات عن الطلبة، عما يعرفونه ويستطيعون عمله ، وهناك طرق ووسائل كثيرة لجمع هذه المعلومات، مثل الاختبارات، والاستبانات، والمقابلات، والملاحظة. وقد يتم جمع البيانات المتعلقة بالمتغير الواحد من أكثر من مصدر، أي أن السؤال المفتاحي لعملية التقييم: كيف يمكن التوصل إلى ما يتعلمه الطلبة؟ أما التقويم فهو عملية تفسير معلومات التقييم، وإصدار أحكام عليها. والسؤال المفتاحي لعملية التقويم .هل يتعلم الطلبة ما نريدهم أن يتعلموه؟ ويمكن التمييز بين التقييم والتقويم من خلال عدة أبعاد

- أسس التقويم
- أولا: ارتباط عملية التقويم بأغراض محددة
- ثانيا: اختيار أداة التقويم المناسبة للغرض
- ثالثا: يتطلب التقويم تنوعا في الأدوات
- رابعا: يتطلب الاستعمال المناسب لأدوات التقويم معرفة بمواطن قوتها وضعفها، والتنبه إلى مصادر الخطأ المحتملة فيها
- خامسا: التقويم عملية شاملة.
- سادسا: التقويم عملية مستمرة وليس عملية هامشية أو ختامية ملحقة بالعملية التربوية، وهي بذلك تتخطى مفهوم القياس الطمي والاختبار، ويكون انتهاء مرحلة فيها بداية لمرحلة أخرى.
- سابعا: التقويم وسيلة للغاية وليس غاية بذاته
- ثامنا: تخضع عملية التقويم لخطة شاملة يتم فيها تحديد الأولويات كما يتم فيها تحديد الوسائل والأدوات والخطوات التنفيذية.

وظائف التقويم في العملية التدريسية

1. التشخيص: يعد تقويم التقدم الدراسي للطلبة مظهرا أساسيا من مظاهر عمل المعلم، فتوضيح مكانة الطالب بالنسبة إلى المنهج الدراسي، وبالنسبة إلى أقرانه، وكذلك كيفية تقدمه نحو تحقيق الأهداف أو المستويات المحددة المرجوة يُعد من الأمور المهمة للتدريس الفاعل والتعلم المثمر

2. استثارة الدافعية للتعلم: يسعى الطلبة في غالبية الأحيان إلى إحراز تقدم في دراستهم، والحصول على تقديرات مرتفعة في الاختبارات التحصيأتي:ة؛ ولذلك، فإنهم يبذلون مزيدا من الجهد لإعداد أنفسهم للاختبارات مقدما، ويعتمد استذكارهم على نوعية الاختبار، وماذا يقيس،. فإذا كان الاختبار يقيس استدعاء المعلومات فقط، فإنهم يحاولون إجراء ترميز للمعلومات من أجل تخزينها في ذاكرتهم بحيث يسهل عليهم استرجاعها؛ أما إذا كان الاختبار يتطلب توظيف واستخدام المعلومات، فإنهم سيدركون أن الحفظ لن يكون مفيدا أو فاعلا في إحراز النجاح، وبذلك تزداد دافعيتهم للتعلم المتعمق بدلا من التعلم السطحي للمادة الدراسية.

3. تعزيز التقويم الذاتي: يسترشد المعلم بنتائج تقويم طلابه في توجيه العملية التدريسية، وتحسين أدائه. ويتعلم الطالب كيفية تقويم أعماله ذاتيا دون عون خارجي، فمن خلال التقويم الذاتي، ربما يستطيع الطالب تصحيح بعض أخطائه بسرعة، وتجنب الإجابات غير الملائمة، فالتقويم الذاتي يُعد هدفا تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقه تدريجيا.

وظائف التقويم في العملية التدريسية

4. مصدر للتعلم: يُعد التقويم مصدرا مهما من مصادر تعلم الطلبة. فتقويم المعلم لطلابه يحثهم على مراجعة ما درسوه، وتدقيق أعمالهم، والتفاعل مع أقرانهم لمقارنة أفكارهم؛ ما يجعل تعلمهم أكثر عمقا، كما أن التقويم يُلقي مزيدا من الضوء على الجوانب المهمة الدروس، وما يجب أن يركز عليه الطلبة من مهارات متوقعة من المادة الدراسية.

5. زيادة فاعلية التدريس: يُعد التقويم جزءا لا يتجزأ من العملية التدريسية؛ حيث يقدم مؤشرات للمعلم عن فاعلية تدريسه، والجوانب التي تحتاج إلى إعادة النظر، فنتائج الاختبارات يمكن أو توجِّه المعلم إلى الجوانب التي تحتاج إلى التحسين، وذلك بتقديم مزيد من الأمثلة التوضيحية لمفاهم معينة أو تنويع التطبيقات أو تعديل أسلوب تدريسه وفقا لاحتياجات الطلبة

.

.

.

فوائد التقويم

- أولا: بالنسبة للطالب: يكون حافزا لبعض الطلبة على التعلم واستغلال قدراتهم للارتفاع بمستوي تحصيلهم وأدائهم، ويساعد التقويم الطالب على معرفة نواحي القوة والنواحي الضعف.
- ثانيا: بالنسبة للمعلم: يساعد التقويم المدرسة على مراجعة أهدافها، ومدى ملاءمة المنهج لتحقيق هذه الأهداف، ويساعد المدرسة في تقسيم الطلبة إلى مجموعات مناسبة سواء في فصول دراسية أم في مجموعات نشاط، ويساعد المدرسة في مقارنة إنجازها وأدائها بإنجاز وأداء المدارس الأخرى، ويساعد في التعرف على الطلبة ذوي الحالات الخاصة،
- ثالثا: بالنسبة للمدرسة: يوفر المعلومات والأحكام اللازمة لقيام عملية التطوير على أسس سليمة، ويزيد من فعالية تنفيذ المنهج، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمنهج على أسس واقعية ومعلومات صحيحة.
- رابعا: بالنسبة لتطوير المنهج: يوفر المعلومات والأحكام اللازمة لقيام عملية التطوير على أسس سليمة، ويزيد من فعالية تنفيذ المنهج، واتخاذ القرارات المتعلقة بالمنهج على أسس واقعية ومعلومات صحيحة.
- خامسا: بالنسبة للمجتمع: يوفر معلومات عن المنهج والمدرسة، وتوضح للمجتمع ما يجري في المدرسة والمنهج، وأثره في الطلبة، وقد يؤدي هذا إلى تنمية اهتمام المجتمع خارج المدرسة بالتربية وبالمنهج، وقد يؤدي استدعاء إسهامهم بالرأي والفكر أو بوسائل مادية في حسن تطبيق المنهج أو تطويره،

1. أساسيات التقويم البديل

مفهوم التقويم البديل وأسباب ظهوره

التقويم الذي يعتمد على الافتراض القائل بأن المعرفة يتم تكوينها وبناؤها بواسطة المتعلم، حيث تختلف تلك المعرفة من سياق لآخر

قيام الطلبة بأداء مهام مفيدة، وذات معنى ودلالة، مماثلة لأنشطة التعلم، وليس اختبارات تقليدية، وتتطلب مهارات تفكير عليا، وتنسيق نطاق واسع من المعرفة، وتخبر الطلبة بقيمة الَعمال الجيدة، وذلك بتحديد المحكات التي يستند إليها الحكم على جودة هذه الأعمال

دمج بين التلاميذ في مهام ذات مغزى ولها جدارة وذات معنى، وهذه التقنيات تتطلب وتتضمن مهارة التفكير العليا وتآزرا وتناسقا لمدى عريض من المعارف، وتنقل إلى التلاميذ معنى القيام بعمله على نحو جيد، بحيث تظهر المعايير التي تحكم على جودته في ضوئها

هو نوع من التقويم يتطلب فيه من المعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته على التطبيق الفاعل للمعارف والمهارات الأساسية، ويتم تقدير أو تقسيم أدائه على ميزان وصفي أو كمي متدرج يبين نوعية أدائه وفقا لمستويات أداء محددة

أسباب ظهور التقويم البديل

ولعل من بين العوامل البالغة الأهمية التي أدت إلى ظهور حركة التقويم البديل، نشر تقرير "أمة في خطر" A nation in riskفي الثمانينات من القرن الماضي. وقد نبّه هذا التقرير إلى ضعف فعالية نظام التعليم والتقويم الأمريكي وعجزه من مواجهة متطلبات التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل الذي يشهده العصر. هذا بالإضافة إلى تزايد الوعي بحقيقة أن التنافس الاقتصادي الأمريكي يتطلب مستويات رفيعة من التعليم، ولاسيما مع ظهور حركة المستويات التربوية عام 1991. وهذه الحركة العالمية أدت إلى صياغة مستويات تعلم جديدة في مواد دراسية عديدة. وقد تركز الاهتمام في إطار هذه الحركة بمستويات التميز العالمي World-class standards، وطرح سؤال كبير حول تبوء الطلبة من أبناء شعوب آسيا، وأفريقيا، وأروبا المراكز الأولى في التحصيل، وبخاصة في العلوم والرياضيات، وهذا في حين أن الطلبة الأمريكيين حصلوا على أقل من نظائرهم من أبناء الشعوب الأخرى، وهذا ما لا تقبله "العنجهية" الأمريكية بأي حال من الأحوال. فمن غير المعقول بنظر الأمريكان أن يتفوق الطلبة من أبناء الدول الآسيوية، أو أبناء الدول الأوروبية على الطلبة الأمريكيين الذين لا بد أن يشغلوا المراتب الأولى في التحصيل على مستوى العالم بأسره .

وقيل إن اللجان القومية التي تشكلت في الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك بهدف دراسة العيوب الأساسية في نظام التقويم الأمريكي رأت أن الاختبارات المقننة التي طغت على عملية التقويم في أمريكا في ذلك الحين عانت من عيوب كثيرة، كما لقيت انتقادات شديدة من قبل الباحثين الذين أجمعوا على ضعف فعاليتها. ومن جهة أخرى، إن الاختبارات المحكية المرجع التي بدت وكأنها الحل الشافي لمشاكل التقويم والتعليم تعرضت بدورها للكثير من النقد على الرغم من إلحاحها على الكفايات، وتشديدها على إتقان المهارات الأساسية في مجالات دراسة معينة. فهذه الاختبارات كانت من نوع الاختبارات الورقة والقلم تماما كالاختبارات المقننة. واستخدمت أسئلة الاختيار من متعدد مما عزز ممارسات التعليم الآلية، والتدريبات النمطية، والتعليم السطحي. ومن غير المقبول النظر إلى عملية التعليم والتقويم على أنها مجرد اختيار إجابة صحيحة من بين

خصائص التقويم البديل

أولا: استمراري عمليات التقويم البديل تسير جنبا إلى جنب مع عملية التدريس والتعلم
ثانيا: شمولي يقيس العمليات الإجرائية والمعرفية التي يقوم بها الطالب فضلا عن النتائج النهائية
ثالثا: تعاوني يفرض التقويم البديل على كل من له صلة بتعليم الطالب كمعلم، وولي الأمر، والمشرف الطلابي، ومدير المدرسة
رابعا: اقتصادي تتم عملية التقويم بأقل تكلفة مادية ممكنة
خامسا: علمي إذ تمثل تحديد النواتج التعليمية المطلوبة للطالب خطوة محكمة بشكل دقيق
من استخدام أدوات قياس متنوعة محكمة ثبت صلاحيتها للاستخدام
سادسا: مرن يتم استخدام أدوات متعددة، مثل قوائم الرصد، وسلالم التقدير، والسجلات الوصفية، وسلالم التقدير اللفظية
سابعا: ديمقراطي يتم من خلال تدريب الطلبة على تقويم أنفسهم، وإتاحة حرية التفكير لهم ليتمكنوا من تحقيق نتاج التعلم
ثامنا: عادل يعني به أن تعطي أسس ومعايير التقويم المستخدمة النتائج نفسها،
تاسعا: ذو معنى يركز التقويم البديل على العمليات والنواتج، وليس على النواتج فقط
عاشرا: واقعي أنه يقوم المهام المعرفية، والمهارية المعقدة كما هي في واقع الحياة الفعلية،

وظائف وأغراض التقويم البديل

- آراء العينات في قدرة طلبة اللغة العربية ومعارف الوحي في الكلام بالعربية، بنسبة 50 من 60 طالبا أو بنسبة 83% يفترضون أولا: مراقبة وتوثيق تقدم الطلبة نحو تحقيق المستوى أو التوقعات الأكاديمية
- ثانيا: تقديم بيانات ومعلومات عن أداء الطلبة تؤثر في عملية التعليم والمناهج
- ثالثا: المساءلة التربوية للمعلمين والمدارس حول أداء الطلبة
- رابعا: منح الطلبة شهادات تخرج توثق تحصيلهم ومهاراته
- خامسا: الاعتراف أو الاعتماد الأكاديمي للمؤسسات التربوية
- سادسا: التقويم على نطاق واسع

استراتيجيات وأدوات التقويم البديل

أولا: استراتيجية التقويم المعتمد على الأداء: تتيح هذه الاستراتيجية للطلبة توظيف المهارات التي تعلّموها في مواقف حياتية جديدة تحاكي الواقع، مع إظهار مدى إتقانهم لما تعلموه في ضوء النتاجات التعليمية المراد إنجازها. ويندرج تحت هذه الاستراتيجية عدد من الفعاليات التي يمكن أن تعد مثالا ملائما لتطبيقها، كالتقديم، والمحاكاة، والعرض التوضيحي، والمناظرة.

- ثانيا: **استراتيجية التقويم بالورقة والقلم:** تعد الاختبارات بأنواعها عماد هذه الاستراتيجية وركيزتها بما تقدمه من أدوات معدة بإحكام، تمكن المعلم من قياس قدرات الطلبة ومهاراتهم في مجالات محددة، وتظهر مستوى امتلاكهم للمهارات العقلية والأدائية المتضمنة في النتاجات التعليمية لمحتوى دراسي تعلّموه.
- **ثالثا: استراتيجية الملاحظة:** تعد استراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة من أنواع التقويم النوعي الذي يدون فيه سلوك الطلبة؛ بهدف التعرف على اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وبقصد الحصول على معلومات تفيد في الحكم على أدائهم، وفي تقويم مهاراتهم وأخلاقياتهم وطريقة التفكير التي ينتهجونها
- **الملاحظة التلقائية:** تعد استراتيجية التقويم المعتمد على الملاحظة من أنواع التقويم النوعي الذي يدون فيه سلوك الطلبة؛ بهدف التعرف على اهتماماتهم وميولهم واتجاهاتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض، وبقصد الحصول على معلومات تفيد في الحكم على أدائهم، وفي تقويم مهاراتهم وأخلاقياتهم وطريقة التفكير التي ينتهجونها
- **رابعا: استراتيجية التقويم بالتواصل:** تقوم هذه الاستراتيجية على جمع المعلومات عبر إرسال واستقبال الأفكار، بشكل يمكّن المعلم من معرفة التقدم الذي حققه المتعلم، فضلا عن التعرف على طريقة تفكيره وأسلوبه في حل المشكلات
- **خامسا: استراتيجية مراجعة الذات:** تقوم هذه الاستراتيجية على تحويل التعلم السابق إلى تعلم جديد، وذلك بتقييم ما تعلمه الطالب من خلال تأمله الخبرة السابقة، وتحديد نقاط القوة والنقاط التي بحاجة إلى تحسين، وتحديد ما سيتم تعلمه لاحقا

أدوات التقويم البديل

- أولا: قوائم الرصد أو الشطب: تشمل قوائم الرصد أو الشطب قائمة الأفعال أو السلوكيات التي يرصدها المعلم أو المتعلم لدى قيامه بتنفيذ مهمة أو مهارة تعليمية واحدة أو أكثر
- ثانيا: سلالم التقدير: تقوم سلالم التقدير على تجزئة المهمة أو المهارة التعليمية المراد تقويمها إلى مجموعة من المهام أو المهارات الجزئية المكونة للمهارة المطلوبة
- ثالثا: سلالم التقدير اللفظي: تتيح هذه الأداة للمعلم إدراج مستويات المهارة المراد تقويمها لفظيا إلى عدد من المستويات بشكل أكثر تفصيلا من سلالم التقدير
- رابعا: سجل وصف سير التعلم: تعبير الطالب كتابيا حول أشياء قرأها، أو شاهدها، أو تعلمها تتيح للمعلم فرصة الاطلاع على آراء الطلبة واستجابتهم من خلال سجل وصفهم لسير تعلمهم وكيفية ربط ما تعلموه مع خبراتهم السابقة
- خامسا: السجل القصصي: يقدم السجل القصصي -بوصفه أداة من أدوات التقويم البديل– صورة واضحة عن جوانب النمو الشامل للمتعلم، من خلال تدوين وصف مستمر لما تم ملاحظته على أدائه

الخاتمة

- إن التقويم البديل يساعد المعلم في قياس مستوى الطلبة من خلال أداء المهام. وهذا النوع من التقويم يشجع الطلبة على تنمية مهارات التفكير العليا التي ستعينهم في حياتهم المستقبلية، وتغرس روح التعاون بين الطلبة في إنجاز المهام في المجموعة. ويبدو ظهور التقويم البديل نتيجة من العيوب الموجودة في التقويم التقليدي التي أوجدها الباحثون آنذاك. وهناك عناصر عدة التي يميزه عن التقويم التقليدي من حيث شكل الاختبارات، والمدة المستغرقة، وعنصر التعاون، وغيرها. ويتميز التقويم البديل بالعديدة من الخصائص، منها استمراري، وشمولي، وتعاوني، واقتصادي، وعلمي، وغيرها التي يساند المعلم في تحقيق عملية التقويم الناجع. ويهدف التقويم البديل إلى مراقبة وتوثيق تقدم الطلبة نحو تحقيق المستوى أو التوقعات الأكاديمية، وتقديم بيانات ومعلومات عن أداء الطلبة تؤثر في عملية التعليم والمناهج، المساءلة التربوية للمعلمين والمدارس حول أداء الطلبة، ومنح الطلبة شهادات تخرج توثق تحصيلهم ومهاراته، والاعتراف أو الاعتماد الأكاديمي للمؤسسات التربوية، والسعي إلى تحقيق التقويم على نطاق واسع. وتوجد استراتيجيات التي تعين المعلم في تطبيق التقويم البديل أثناء الفصل باستخدام أدوات التقويم البديل الملائمة بالنظر إلى أهداف الدرس، والمواد التعليمية، ومستوى الطلبة، وغيرها.

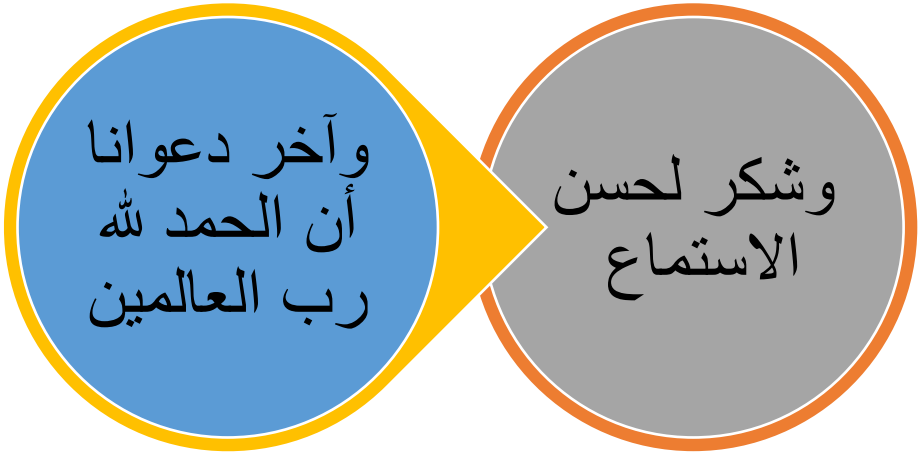
وشكر لحسن
الاستماع
وآخر دعوانا
أن الحمد لله
رب العالمين